

المقاربة بالكفاءات في التعليم العالي حسب آراء الطلبة

Approaching competencies in higher education according to students' opinions

Approche des compétences dans l'enseignement supérieur selon l'opinion des étudiants

لمياء جنادي^{1*}، مليكة بن زيان²

تاريخ النشر: 2021/03/15

تاريخ القبول: 2019/09/16

تاريخ الإرسال: 2018/05/10

ملخص:

يعتبر التعليم المرتكز على الكفاءات كمفهوم هام ينطوي على أنماط متعددة من التعليم. فتطبيق الكفاءات غالبا ما يكون على مستوى التدريس المتميز أكثر منه على مستوى البرامج ومحتوياتها حتى ولو كان مفهوم الكفاءة يرتبط أكثر بأهمية هذه البرامج. والبحوث حول فعالية التعليم المرتكز على الكفاءات هي قليلة مقارنة مع أهمية إخضاع هذا المطلب الأساسي من التفكير المتركز على الكفاءات إلى الدراسة. سنهتم في هذا المقال بالطريقة التي يدرك بها الطلبة هذا المفهوم وتطبيقاته في التعليم العالي. الكلمات المفتاحية: التعليم العالي؛ الكفاءات؛ المعرفة؛ المعرفة الأداة؛ المعرفة-التصرف؛ المعرفة-تكون.

Abstract :

Competency-based education as an important concept involves multiple types of education.

The application of competencies is often at the level of teaching excellence rather than at the level of programs and their contents even if the concept of efficiency is more related to the importance of these programs. Research on the effectiveness of competency-based education is few compared to the importance of subordinating this fundamental requirement of focused thinking to competencies to study.

In this article we will take a look at the way students perceive this concept and its applications in higher education.

Keywords: higher education; competencies; knowledge; machine knowledge; knowledge-disposition; knowledge - to -be.

Résumé :

L'enseignement axé sur les compétences est un concept générique qui renferme des types d'enseignement très diversifiés. La plupart des applications s'opèrent au niveau des cours distincts et, beaucoup moins souvent, au niveau des programmes d'études, alors que ceci pourrait être le plus intéressant sur le plan du concept de compétence. Les recherches sur l'efficacité de l'enseignement centré sur les compétences, étant peu nombreuses, il importe de soumettre les revendications de la pensée basée sur les compétences à un complément d'étude.

¹Lamia djenadi, University of Constantine 2- Abdelhamid Mehri, Algeria, ldjenadi@yahoo.fr

²Malika benziane, University of Constantine 2- Abdelhamid Mehri, Algeria, benzianemalika@yahoo.fr.

Nous nous intéressons dans cet article à la façon dont les étudiants perçoivent le sens de cette notion et ses applications dans l'enseignement supérieur.

Mots clés : enseignement supérieure; compétences; savoir, savoir-faire; savoir-être; savoir-agir.

مقدمة إشكالية

إن الجامعات الفاعلة هي تلك التي تيسر وتعزز التعلم، ويدرك المعنيون أن هذا التعلم إنما يقاس بنوعية مخرجات المؤسسة الجامعية الذي يتحقق بأشكال مختلفة منها نوعية الخريج الجامعي وجودته. إلا أن نوعية الفرص التعليمية المقلمة هي محل تساؤل، لذلك يمكن القول أن التطور في حجم الالتحاق بالتعليم الجامعي لم يكن مصحوبا في نفس الوقت بتحسين نوعية الخريجين، ومن هنا تشكل نوعية التعليم في البرنامج الجامعي أحد الأسباب التي قد تكون عائقا أمام تحقيق الأهداف التعليمية في تخرج كوادر مؤهلة تأهيلا جيدا لسوق العمل.

من هذا المنطلق أصبح تطبيق الكفاءات في التعليم العالي مطلباً ملحاً من أجل التفاعل والتعامل بكفاءة مع تغيرات عصر يتسم بالتسارع المعرفي والتكنولوجي. والأخذ بالمقاربة بالكفاءات في التعليم العالي يمكننا من تحقيق الجودة التي هي أداة التنمية والتقدم معرفياً ومهارياً ووجدانياً. فالكفاءة هي معرفة تحمل الفرد إلى مواقف معقدة تستدرجه نحو عملية تدبير متغيرات غير متجانسة وتسمح له بحل مشكلات لا يمكن حلها بالرجوع إلى مواقف قبلية ترتبط معرفياً بمادة دراسية معينة. وتعتبر الكفاءة أيضاً كقدرة عمل فاعلة لمواجهة مجال مشترك من الوضعيات التي يمكن التحكم فيها بفضل التوفر على المعارف الضرورية والقدرة على توظيفها عن دراية في الوقت المناسب، بهدف التعرف على المشكلات الحقيقية وإيجاد الحلول الملائمة لها.

انطلاقاً من هذه المعطيات تولد الشعور بأهمية إجراء هذه الدراسة كمحاولة لتشخيص واقع التعليم الجامعي في ضوء المقاربة بالكفاءات كخطوة أساسية في تحسين جودته النوعية، وكذلك كمحور من المحاور الارتكازية في استراتيجية تطوير التعليم الجامعي كماً وكيفاً.

إذن تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها دراسة وصفية تعتمد على أسلوب تشخيصي لمواصفات التعليم الجامعي للوصول إلى الأهداف وتفعيل دور الجامعات لمواجهة تحديات القرن 21م في تعليم متوازن في الجوانب:

- المهنية بهدف تسيير عملية التنمية من خلال إعداد الطلاب لمهنة يمارسونها بسوق العمل.
- الشخصية من أجل تسيير النمو الذاتي للطلاب في الناحية العقلية والوجدانية والمهارية.
- المعرفية لمسايرة التطورات العلمية والتكنولوجية بالاعتماد على مختلف مصادر التعلم.

• والاجتماعية بمشاركة الآخرين في التفاعل وإقامة العلاقات والإسهام في حلّ المشكلات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع...

وعليه فالكفاءة في التعليم لا تحدث من تلقاء نفسها، إذ لا بدّ أن يكون لها أساس في السياسة التعليمية، فهي تحتاج إلى تحديد الأهداف وتبني معايير تقود إلى عملية تخطيط تواكب التطور العلمي والتكنولوجي. كما أنّ الحلول العملية لتحسين جودة التعليم الجامعي ليست صعبة التطبيق، وإنما تفرض متطلبات للكفاءة لا بدّ من الأخذ بها على أن تراعي طبيعة العصر وحاجات المجتمع.

من هذا المنطلق يمثل قياس مواصفات التعليم الجامعي أولوية للعديد من البلدان، وفي هذا السياق يمكن تحديد مجموعة من المؤشرات يتمّ في ضوئها جمع البيانات المنظمة لإصدار حكم على مواصفات التعليم منها: معرفة آراء الطلاب في معلوماتهم ومهاراتهم التي يتمّ تكوينها من البرنامج الدراسي وارتباطها باحتياجاتهم وبفرص سوق العمل، ومدى تركيز الأساتذة على تطبيق الكفاءات في بناء البرامج وطريقة تدريسها؟، وهذا ما تهدف إليه هذه الدراسة. لاكتشاف نوعية التعليم الجامعي القائمة أساساً، وتوجهنها إلى طلاب الجامعة لمعرفة آرائهم حول مواصفات التعليم الجامعي، وتبرز المشكلة الأساسية لهذه الدراسة في التساؤل التالي:

- ما هي آراء الطلبة الجامعيين في مواصفات التعليم الجامعي المحقّقة فعلياً؟ وهل تتميز هذه المواصفات بتطبيق المقاربة بالكفاءات؟

1- مواصفات التعليم الجامعي

إنّ مواصفات التعليم الجامعي هي كلّ ما يُنسب لهذا الأخير من سمة أو ميزة مرغوبة وذات أهمية تراعي كلّ الخدمات والإجراءات والأنشطة بما يؤهّي إلى حسن إعداد الطالب. ويمكننا في هذا الصدد التأكيد على ما حدّته اللجنة الدولية للتربية من أبعاد ومواصفات التعليم عموماً (تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتربية في القرن 21 المقدمة إلى منظمة اليونسكو، منشورات منظمة اليونسكو، 1996) والمتمثل في:

✓ التعلم لتعرف أي المعرفة le savoir

ونعني به الاهتمام بالتعليم العام بشكل واسع النطاق، فضلاً عن التخصص الدقيق فيما يختاره الطالب الجامعي وفق قدراته واهتماماته، وهنا لا بدّ أن يُعنى التعليم الجامعي بإكساب الطالب تعلّم وتحصيل المعارف النافعة التي تؤهّي إلى إثارة الفضول الفكري وتحفيز الحسّ النقدي، وخاصّة تأكيد عمليتي التعليم والتعلّم الجامعي على المستويات العليا بتمكين الطلاب من التطبيق والتحليل والتركيب، وصولاً إلى ما يمكن المؤسسة الجامعية من مواجهة العولمة لدعمها بتنمية الموارد البشرية المتميّزة في الأداء العقلي المبدع.

✓ التعلم لتعمل أو كفاءة الأداء savoir-faire

يجب على التعليم الجامعي أن يهتم بالعمل والاعتزاز به كقيمة بنائية عالية في شخصية الطالب الجامعي عن طريق إتاحة الفرص للطلاب في التوجه للبحث وإنتاج المعارف الأساسية التي ستطور الخدمات والمنتجات والتقنيات الجديدة مستقبلاً، بتشجيعهم للتوصل إلى المعرفة ذاتياً عن طريق المشاركة الإيجابية في استخدام مصادر التعلم المختلفة، بالإضافة إلى مدّ الجسور بين المؤسسة والحياة المهنية من خلال علاقات التشارك لتحقيق التقارب اللازم في التدريب قبل الالتحاق بسوق العمل والإنتاج.

✓ التعلم للتفاعل مع الآخرين أو كفاءة التصرف savoir-agir

وذلك من خلال انفتاح الجامعة على المؤسسات الثقافية بمختلف الأصعدة لغرس الرغبة في نفوس الطلاب للتآلف مع شتى إبداعات العقل البشري، بالإضافة إلى التوجه نحو مجموعة من الطرائق وأساليب التدريس التي تؤلف بين الطلاب وتشجع روح الديمقراطية والتسامح عن طريق الحوار والنقاش في مواقف تتطلب اختيار بدائل متعددة، وكذلك الاهتمام بطرائق التدريس التعاونية التي تهيم الطالب الجامعي لمعترك الحياة بما يتطلب من تعاون وتشارك مع الآخرين.

✓ التعلم لتكون savoir-être

يكون من خلال إسهام الطالب الجامعي في صياغة الأهداف التعليمية وتحمل مسؤولية أنشطته، وبالتالي تكوين نفسه بأكثر عمقا والتطلع إلى كفاءته الشخصية، دون أن ننسى إتاحة الفرص للطلاب ببناء معارفهم سواء داخل الجامعة أو خارجها وتشجيعهم على الحصول على معلومات جديدة بعد معالجتهم لمشكلات واقعية، وهم بذلك يتعلمون ذاتياً من خلال تحمّل مسؤولية تعلمهم واتباع أساليبهم الشخصية في التعلم مع مراعاة اهتماماتهم وميولاتهم وأولوياتهم الخاصة. بالإضافة إلى التعليم عن طريق المشروعات الذي يركز على نظرية "جون ديوي" أي التعليم التعاوني، التعليم المرن والتعليم عن بعد وهي استراتيجيات يمكن دعمها بتقنيات المعلومات والاتصال.

إذن كانت هذه هي الأبعاد الأربعة الأساسية لمواصفات التعليم الجامعي التي ارتكزنا عليها في بناء أداة البحث في هذه الدراسة. وقبل التطرق إلى إجراءات الجانب التطبيقي حاولنا أن نقدّم مفهوماً إجرائياً لمفهوم الكفاءة في التعليم الجامعي بما يخدم أهداف البحث على أنها: "مدى تحقق أهداف البرنامج الجامعي في مخرجاته أي توافر الخصائص المعرفية والمهارية والوجدانية في الخريجين، فضلاً عن جودة عناصر تقديم الخدمة التعليمية".

2- الإجراءات التطبيقية لتشخيص واقع مواصفات التعليم الجامعي

2-1- عينة البحث

تتكوّن عينة بحثنا من 110 طالبا وطالبة موزعين على أربعة أقسام في المراحل النهائية (الثالثة ليسانس والثانية ماستر)

من التعليم الجامعي بجامعة عبد الحميد مهري قسنطينة كما يبيّن الجدول التالي:

جدول رقم 1: يمثل توزيع أفراد عينة البحث

العدد	القسم	عدد العينة
1	علم النفس (01)	65
2	علم الاجتماع (02)	13
3	التكنولوجيا الحديثة (03)	20
4	الرياضة التطبيقية (04)	12
	مجموع العينة	110

2-2- أداة البحث

للإجابة عن التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة وللوصول إلى أداة تتوفر فيها شروط بناء الأداة والتي من خلالها يتم تحقيق

الأهداف المخطّط لها في هذه الدراسة تم الاعتماد على ما يلي:

- بناء استمارة البحث الاستطلاعية بهدف جمع الفقرات المتعلقة بمواصفات التعليم الجامعي كما يراها الطلبة.
- الاطلاع على الأدبيات ذات العلاقة بمضمون الدراسة.
- بناء الاستمارة في شكلها النهائي بعد عرضها على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص، والأخذ بعين الاعتبار الملاحظات التي أبدتها المحكمون. تم بناء 23 بندا يقيس 04 أبعاد كما يلي:

• البعد الأول: تعلّم لتعرف يضم 05 بنود (1-2-3-4-20).

• البعد الثاني: تعلّم لتعمل يضم 06 بنود (6-7-8-9-10-13).

• البعد الثالث: تعلّم لتكون يضم 04 بنود (19-21-22-23).

• البعد الرابع: تعلّم لتتفاعل مع الآخرين يضم 08 بنود (5-11-12-14-15-16-17-18).

أما بالنسبة لقياس ثبات الاستمارة فقد اعتمدنا على إيجاد معامل الارتباط بين الدرجات التي تمثل الفقرات الفردية والدرجات التي تمثل الفقرات الزوجية وبعد ذلك تم حساب معامل الارتباط بيرسون فبلغ تقديره لاستجابات أفراد العينة قبل تصحيح وتعديل الاستمارة 79.0. بعد كل هذه الإجراءات أصبحت الأداة جاهزة في شكلها النهائي.

2-3- المعالجة الإحصائية للبيانات

تمت إجراءات المعالجة الإحصائية للمعطيات تبعا للخطوات التالية:

1. تفرغ بيانات الاستمارة لكل قسم ولكل بعد على حدا.
2. إعطاء تقديرات الأسئلة وفق الإجابة عنها بنعم مفهومًا إيجابيًا كما يلي:
نوع الإجابة: نعم أحيانا لا
تقديرها: 3 2 1
3. إجراء العمليات الحسابية بالأسلوب الحسابي الخاص بالتكرارات والنسب المئوية لكل قسم ولكل بعد على حدا وإجمالي المواصفات التعليمية.
4. جمع نواتج النسب المؤدية لكل بعد من أبعاد التعليم ولكل قسم من الأقسام مع العلم أنه إذا وصلت نتائج النسب إلى 50% فإنه سيتحقق مضمون ذلك البعد.

2-4- عرض نتائج الدراسة

جدول رقم 2: يمثل نتائج الدراسة بالنسبة لتقدير الاستجابات بنعم لكل قسم ولكل بعد.

الأقسام	(01)	(02)	(03)	(04)
الأبعاد والبنود	البعد الأول: تعلم لتعرف (% للإجابة ذات التقدير 3)			
1- هل يشجع أساتذة الجامعة الطلبة على تحصيل المعرفة من مصادر متنوعة؟.	49.23	84.61	55	08.33
2-هل يراعي الأساتذة في تدريسهم على تحديث وتجديد ما يدرسون؟.	12.30	30.76	35	16.66
3-هل يوظف الأساتذة الوسائل التقنية الحديثة؟.	7.69	00	05	08.33
4-هل يوظف الأساتذة استراتيجيات تدريسية تشجع الطلبة على بناء المعرفة أو إنتاجها بدلا من تلقئها؟.	29.23	23.07	15	00
20-هل يوظف الأساتذة نتائج أساليب التقويم لوضع الخطط والإجراءات الكفيلة بتحسين التحصيل العلمي؟.	12.30	23.07	10	25
الأبعاد والبنود	البعد الثاني: تعلم لتعمل (% للإجابة ذات التقدير 3)			
6-هل البرامج التعليمية المتخصصة كافية لإعداد الطلبة في مجال تخصصهم؟.	9.32	00	00	00
7-هل تلبّي محتويات البرامج التعليمية حاجات الطلبة المتزايدة نحو التخصصات الجديدة ذات العلاقة بسوق العمل؟.	7.69	00	15	25
8-هل تهتم البرامج التعليمية بتدريب الطلبة على عمليات التعليم الذاتي لاستثمار وتطوير قدراتهم؟.	23.07	15.38	15	25
9-هل يشجع الأساتذة الطلبة على القيام بالبحوث الميدانية التي تخدم أهداف المجتمع؟.	49.23	38.46	30	8.33

16.66	10	07.69	13.84	10-هل يهتم التعليم الجامعي باطلاع الطلبة على ما يطرأ من مستجدات المهن المستقبلية التي لها علاقة بسوق العمل؟.
8.33	05	23.07	26.15	13- هل يهتم التعليم الجامعي بإعداد خريجين يمتلكون الكفاءات والمهارات التي يتطلّبها سوق العمل؟.
الأبعاد والبنود				البعد الثالث: تعلم لتكون (% للإجابة ذات التقدير 3)
07	15	15.38	24.61	19-هل يهتم الأساتذة بأساليب التقويم التي تتيح الفرص للطلبة لتقويم ذاتهم؟.
02	10	00	7.69	21-هل يساعد التعليم الجامعي على تنمية المواهب الفنية والإبداعية للطلبة؟.
03	40	53.84	46.15	22-هل يسهم الأساتذة في نشر ثقافة أخلاقية لمحاربة الغش والاجتهاد بين الطلبة لدعم الجانب الأخلاقي والعلمي في شخصيتهم؟.
02	05	15.38	21.13	23-هل تحرص الجامعة على تكريم الطلبة المتفوقين في المجالات العلمية والفنية والرياضية؟.
الأبعاد والبنود				البعد الرابع: تعلم لتتفاعل مع الآخرين (% للإجابة ذات التقدير 3)
16.66	05	7.69	19.87	5-هل يوظف الأساتذة قدرات الطلبة في حلّ المشكلات واتخاذ القرارات؟.
16.66	20	23.07	53.84	11-هل تحرص الجامعة على فتح قنوات اتصال متنوعة؟.
33.33	05	23.07	52.30	12-هل تفتح الجامعة المجال أمام الطلبة للقيام بزيارات ميدانية إلى مؤسسات المجتمع المدني بغرض التعرف على الخدمات والبرامج المقدمة للمجتمع؟.
16.66	20	38.46	29.23	14-هل يسهم الأساتذة في تهيئة مناخ العمل في فرق ومجموعات لتعويد الطلبة على العمل الجماعي التعاوني في الأنشطة العلمية والترفيهية...؟.
16.66	40	23.07	30.76	15-هل يشجع الأساتذة الطلبة على إبداء الرأي واتخاذ القرارات حول قضايا المجتمع المحلي والعالمية؟.
33.33	05	07.69	4.61	16- هل تسمح الخطط الإدارية للجامعة للطلبة بتقديم مقترحات لتطوير الخدمات الجامعية؟.
8.33	05	00	30.76	17-هل تهتم البرامج الدراسية بعقد الندوات واللقاءات لمعالجة المشكلات التي يعاني منها الطلبة؟.
00	15	00	36.92	18- هل توفر الجامعة مرافق عامة للطلبة لأغراض ترفيهية كالنوادي واللقاءات الرياضية...؟.

من خلال النتائج المبينة في الجدول أعلاه نلاحظ أن النسب المئوية لإجمالي النواتج المرجحة وكل أبعاد التعلم

لمختلف الأقسام لم تصل إلى الحالة المقبولة (50%) إلا في بعض البنود، وبناء على هذه المعطيات نستنتج أن الطلبة بالعينة

المختارة لم يحققوا ما ينبغي تحقيقه من أبعاد التعلم خاصة في بعد لتعمل، لتكون ولتفاعل مع الآخرين. أما في بعد تعلم تعرف فقد حققوا نسبيا ما يصل إلى **84.61%** ، وهذا بدوره يلقي الضوء على التساؤل الرئيسي لهذه الدراسة، وقد ترجع هذه النتيجة إلى كون التعليم الجامعي مازال يتجه نحو التعلم للمعرفة من خلال أداء وظائفه التقليدية في المحافظة على نقل المعارف وإنتاجها، في حين يتجه بشكل أقل نحو التعلم للعمل، أما البعدان الآخران فيتوقفان على الظروف والمواقف التعليمية غير المؤكدة، وعليه فإن التعليم بالكفاءات يمكن اعتباره توجها جديدا يرمي إلى الارتقاء بالمتعلم إلى أسمی درجات التفكير والتربية والتكوين، وهذا ما نلاحظه غائبا في اتجاهات الطلبة نحو هذا المفهوم الذي يستند إلى نظام متكامل من المعارف والمهارات والأداء يسمح فيه للمتعلم إمكانية تحقيق إنجازات مهمة ودقيقة.

3- مناقشة النتائج وتفسيرها

بالنظر إلى نتائج البعد الأول الخاص بالأقسام الأربعة نجد أن النسب المؤدية لإجمالي النتائج المقدره بنعم تتراوح بين **00%** كأدنى نسبة و**55%** كأعلى نسبة. وباستقراء النتائج لاحظنا أن أغلبية الطلبة يجمعون على وجود قصور في البعد الأول، ما عدا بعض الاستجابات الخاصة بالبند رقم **1** الذي كانت استجابة الطلبة متذبذبة حوله بين الأقسام، ويتعلق الأمر بتشجيع الطلبة من طرف الأساتذة على تحصيل المعرفة من مصادر متنوعة.

بناء على هذه المعطيات نستنتج أن طلبة الجامعة بالعينة المختارة قصديا لم يحققوا ما ينبغي تحقيقه من هذا البعد بالذات ألا وهو المعرفة (le savoir)، ويمكن تفسير هذه النتائج بكون النظام التعليمي في الجامعة يتجه بشكل كبير نحو التعلم للمعرفة ولكن مازال مركزا على الطريقة التقليدية المتمثلة في التلقين، ويلاحظ ذلك من غياب لممارسات الكفاءة التي ينتهجها الأساتذة في طريقة نقلهم للمعارف وتقويمها، إذ لا يوظفون حسب آراء الطلبة التقنيات الحديثة والاستراتيجيات التعليمية التي تواكب العصر الحديث والساعية دائما إلى تحسين التحصيل العلمي.

أما إجابات أفراد العينة المتباعدة قليلا بحسب أقسامهم قد ترجع إلى طبيعة التخصص وما تناوله من حقائق ومعلومات وما تتطلبه من أنشطة وممارسات.

باستقراء نتائج البعد الثاني الخاص بالأقسام الأربعة نجد أن النسب المؤدية لإجمالي النتائج الإيجابية (نعم) لم تصل إلى النسبة المطلوبة المقدرة ب**50%**.

يمكننا تفسير هذا القصور بكون وظيفة الجامعة قد اقتضت على تلقين المعارف، وأهملت كونها مؤسسة منتجة للقوى البشرية المدربة لسوق العمل وهذا من خلال بعد التعلم للعمل والأداء **savoir-faire**، ويبرز ذلك في استجابات الطلبة الخاصة بإغفال البرامج التعليمية عن إعدادهم في مجال تخصصهم الإعداد الكافي وتشجيعهم على القيام بالبحوث الميدانية التي تخدم المجتمع، بالإضافة إلى نقص اطلاعهم حول ما يطرأ من مستجدات المهن المستقبلية التي لها علاقة

باحياجات سوق العمل، وبالتالي فهي تعمل على إعداد خريجين لا يمتلكون الكفاءات والمهارات اللازمة التي يتطلبها هذا السوق.

من خلال إجابات أفراد العينة نستنتج أيضا أن مناهج الجامعة تؤكد على النواحي النظرية بشكل كبير، مما يؤدي إلى قصور في تحقيق الأهداف والإنجاز بمجالات التدريب العملي والبحث العلمي، الأمر الذي يترك أثرا سلبيا في مخرجات التعليم الجامعي ويعرقل خطط التنمية العلمية والاجتماعية والاقتصادية.

بالنسبة لنتائج البعد الثالث (تعلم لتكون) لمختلف الأقسام دلّت هي الأخرى على وجود قصور في كل البنود تقريبا ما عدا بعض البنود التي اقتربت إلى النسبة المطلوبة كالبند رقم 22 بالنسبة لقسم علم النفس وعلم الاجتماع والبند رقم 21 لقسم الرياضة التطبيقية والبند رقم 15 لقسم التكنولوجيات الحديثة.

وعليه فالمناهج التعليمية الجامعية لا تركز بشكل كبير على تهيئة التعليم الذي يساعد الطالب الجامعي على أن يكون لنفسه فكريا مستقلا وناقدا، يجعله قادرا على حل مشكلاته وتحمل مسؤولياته بنفسه. فالجامعة لا تسعى دائما إلى تنمية مواهب الطلبة الفنية والإبداعية أو تطوير قدرات الاستدلال والإبداع، وهذا ما أكدته إجابات عينة الدراسة ضمن هذا البعد التي بيّنت وجود قصور في تنمية شخصية متكاملة للطلبة في الجوانب الفنية والإبداعية، وقد يفسر ذلك بالافتقار إلى عناصر التعليم الفعال والإمكانات الضرورية الأساسية في التعلم المنعكسة سلبا في تكوين شخصية الخريج التي لم تتح له الفرصة الكافية في البناء النوعي المتميز كإغفال أهمية التدريب العملي والعلمي المناسب مثلا.

بملاحظة نتائج البعد الرابع (التفاعل مع الآخرين) للأقسام الأربعة وجدنا كذلك سلبية في الإجابات عدا نسبتين إيجابيتين ويتعلق الأمر بالبند رقم 11 و 12 بالنسبة لقسم علم النفس. الأمر الذي قد يفسر باحتياجات الطلبة في هذا المجال، فبالرغم من توفير الجامعة لمرافق ترفيهية وخدمائية إلا أنها تبقى حسب نظرهم غير كافية. بالإضافة إلى عدم الحرص الكافي للجامعة على فتح قنوات اتصال متنوعة بينها وبين القطاع الاجتماعي والاقتصادي لتفعيل الشراكة وتهيئة مناخ العمل في جو جماعي تعاوني، كما لا تسمح خططها الإدارية للطلبة بتقديم مقترحات بغرض تطوير الخدمات الجامعية.

4- خلاصة الدراسة

لا يحدث أي شيء في إطار التعليم الجامعي دون أن يترك بصمات إيجابية أو سلبية في عملية بناء المجتمع، لكون عمليتي التعليم والتنشئة الاجتماعية عمليتين متلازمتين مدى الحياة، وقد كشفت طبيعة إجابات أفراد العينة عن وجود قصور في تنمية شخصية متكاملة لطلاب الجامعة، خاصة في بعد تعلم لتكون وبعد تعلم لتعمل وقد ترجع هذه النتيجة لعدم توفير عناصر التعليم الفعال والإمكانات الضرورية الأساسية في التعليم الجامعي بما يعود مردوده سلبا في تكوين شخصية الخريج التي لم تتح له الفرص الكافية في البناء النوعي المتميز بالكفاءة في واحدة أو أكثر مما يلي:

- إهمال التدريب العملي المناسب.
- قلة الخدمات الترفيهية والرياضية والثقافية والاجتماعية للطلاب.
- عدم التنسيق بين التعليم الجامعي والاحتياجات الواقعية والفعلية للمجتمع.
- سيادة النظام التعليمي التقليدي في مختلف الأساليب والإجراءات، خاصة فيما يتعلق بالتدريس والتنظيم والتقييم... إنَّ النقد الموجه إذن للتدريس الجامعي من حيث الاهتمام بالتعليم الشكلي وإهمال الاتجاهات الحديثة في طرائق التدريس واتراتيجياته وأساليبه والقياس والتقييم كقيل بأن يُعاب على الجامعة اهتمامها بالتعليم على حساب التعلم. وتبقى هذه الانتقادات الناتجة عن آراء الطلبة قائمة طالما أن الجامعة لا يمكنها تحقيق مستوى جيد في ظل استقبال أعداد متزايدة من الطلاب وفرض أعباء إضافية من التدريس على الأساتذة بدلا من البحث العلمي والابتكار.
- إذن ولإنجاح التعليم الجامعي لا بدّ من التدريب على ثقافة المقاربة بالكفاءات في مناهجها ومبادئها ومتطلباتها، مع تقبّل التغيير ومواكبة المستجدّات على جميع الأصعدة الإدارية والتنظيمية، وفي سياسة القبول والتدريس والبحث، وفي أساليب القياس والتقييم والخدمات الجامعية. ثمّ متابعة التنفيذ والتطبيق الفعلي تدريجيا حتى تصل إلى تحقيق الأهداف المنشودة. وفيما يلي بعضا من المقترحات لرفع مستوى الجودة في التعليم الجامعي:
- تضمين المناهج التعليمية الجامعية بأرفع نموذج معرفي معاصر، لتمكين الطلبة من فهم الواقع وتفسير ظواهره، وتأويله واستثماره وحلّ مشاكله لصالح الفرد والمجتمع.
- مرونة جميع العاملين في مؤسسات التعليم العالي، خاصة الأساتذة للتعامل مع المتغيّرات الدولية التي تؤثر في التعليم الجامعي، بعيدا عن الجمود والشكلية، وكذلك المرونة في تطبيق القوانين الجامعية وتقدير الظروف والمستجدّات العامة والخاصّة.
- توفير التكنولوجيات الضرورية للتدريس والبحث العلمي، ومنها استخدام تقنية المعلومات الحديثة التي تيسر ربط الجامعات مع بعضها البعض على الصعيد المحلي والعالمي.
- التركيز في وسائل القياس والتقييم المعرفي على المستويات العليا في التفكير: من فهم وتطبيق وتحليل وتركيب ونقد، إضافة إلى الاهتمام بقياس وتقييم الخصائص الخلقية والاتجاهية والمهارية والسلوكية عند الطلبة.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- طعيمة رشدي أحمد، (2008). الجودة الشاملة في التعليم: بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد، ط2، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
 - الفتلاوي سهيلة محسن كاظم، (2007)، الجودة في التعليم: المفاهيم، المعايير، المواصفات والمسؤوليات. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- المراجع الأجنبية:

- Benarab Abdelkrim(2003). **L'enseignement supérieur en Algérie**. Actes de la 1^{ère} journée du LABECOM. 18 Déc.. Université de Constantine.
- Kouadria, A.et. Messaoudi, K.(2013) , **Les enjeux de l'assurance qualité dans l'enseignement supérieur**. Actes du colloque international sur l'assurance qualité. Université de Skikda..
- Talbot Laurent.(2009). **L'évaluation formative**, Collection U, Sciences Humaines et Sociales, Paris : Armand colin.